

"واقع التسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية من وجه نظر الطلبة ذوي الإعاقة"

المؤلف الأول: د. سحر سالم أبو شخيدم

القسم: قسم معلم المرحلة الأساسية العليا، كلية التربية وإعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

المؤلف الثاني: هبة عبد الرؤوف اشتية

القسم: قسم معلم المرحلة الأساسية العليا، كلية التربية وإعداد المعلمين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

البريد الإلكتروني للباحث

saharabushokeedem@yahoo.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن واقع توافر التسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر (30) طالباً وطالبة من الطلبة ذوي الإعاقات الذين يدرسون خلال العام الدراسي (2020/2019)، وجرى اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، واستُخدمت استبانة لتقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي مكونة من (13) فقرة بالإضافة لسؤالين مفتوحين، وتم التحقق من صدقها وثباتها، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لتوافر التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية كانت مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$) في متوسطات تقييمات أفراد الدراسة لتوافر لتسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، ونوع الإعاقة لصالح الإعاقة السمعية، والمستوى الدراسي لصالح البكالوريوس، وأوصت الدراسة بتوفير التسهيلات البيئية لجميع الطلبة على اختلاف نوع الإعاقة لديهم.

الكلمات المفتاحية: التسهيلات البيئية، الطلبة ذوي الإعاقات، جامعة النجاح الوطنية.

المقدمة:

انبثقت فلسفة دمج الأشخاص ذوي الإعاقات في ميدان التربية الخاصة في ضوء التجارب الميدانية الكثيفة، ونادت هذه الفلسفة بانخراطهم ذوي الإعاقات في المجتمع والمحافظة على حقوقهم في الحياة العملية بتوفير التسهيلات البيئية وإزالة الحواجز إلى أقصى حد ممكن؛ الأمر الذي انعكس إيجابياً على استقلالية وذاتية الأشخاص ذوي الإعاقات وأسره.

وبناء على هذه الفلسفة نجد أن الوثائق والعهود الدولية والتشريعات الوطنية تؤكد على أهمية تمكين الأشخاص ذوي الإعاقات من الوصول إلى الموارد والخدمات التي يصلها الفرد الطبيعي والمشاركة في جميع مناحي الحياة بفاعلية (Accessibility) وذلك من خلال تحديد العوائق والعقبات التي تمنع الأشخاص ذوي الإعاقات من المشاركة، أو تحجبهم، أو تحد من وصولهم، والدخول والاستخدام إلى المرافق والخدمات والسلع، وتمكين الأفراد ودعمهم، واتخاذ الدول للتدابير والإجراءات الكفيلة برفع العقبات والعوائق والحواجز التي تحول أو تحد من مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقات، ومسؤولية الدول تجاه المجتمع الدولي وجمهور الأشخاص ذوي الإعاقات عن تحقيق التقدم باتجاه تحسين الشروط التشريعية والبيئية والمعرفية الكفيلة بجعل البيئة ممكنة، ووضع السياسات، وتبني التشريعات، وصياغة البرامج، وتوفير الموارد وتدريب الكوادر والإشراف الدائم لمنظمات الأشخاص ذوي الإعاقات في صياغة الإستراتيجيات وتنفيذ البرامج ورصد وتقييم نجاحها (مركز الجنوب والشمال للحوار والتنمية، 2011).

وبناء على ما سبق فإن الدراسة الحالية تتناول الطلبة ذوي الاعاقة البصرية والسمعية والحركية ممن هم على مقاعد الدراسة في جامعة النجاح الوطنية في مراحل الجامعة المختلفة، انطلاقاً من إيمان الجامعة بأهمية ذوي الاعاقة بالحصول على التعديلات البيئية التي تسهل عليهم الوصول إلى المعرفة واكتساب الخبرات المناسبة، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لمعرفة وجهة نظر ذوي الإعاقة لأنهم المستفيد والمستخدم الأول للتسهيلات، وهم بدورهم من يقرر صلاحية هذه التعديلات والتسهيلات لهم، ومناسبة التأهيل والتهيئة العمرانية في الجامعة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد التسهيلات البيئية أحد أم الخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة لتسهيل الوصول إلى المعرفة واكتساب الخبرات التي تؤهلهم للانخراط في المجتمع، وتسهيل دمجهم مع أقرانهم، فهو أبسط حق من حقوقهم ليتقدموا في حياتهم بسهولة، وقد لاحظت الباحثتان بعض التحديات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة في أثناء تنقلهم في الحرم الجامعي للوصول إلى أماكن محاضراتهم أو المرافق العامة، إذ تنقيد حرية حركتهم نتيجة بعض التحديات التي تفرضها طبيعة وجود إعاقة لديهم من جهة، ووجود تحديات تفرضها طبيعة المباني والممرات والمساحات في الحرم الجامعي من جهة أخرى، كما أنه لا يوجد قوانين ملزمة للمؤسسات بتقديم خدمات وتسهيلات خاصة لهذه الفئة تحديداً.

بناء على ما سبق فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع التسهيلات البيئية الموجودة في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر ذوي الإعاقة أنفسهم بغية إجراء التعديلات المناسبة في ضوء التغذية الراجعة التي ستوفرها استجابات الطلبة ذوي الإعاقة.

أسئلة الدراسة:

- ما واقع التسهيلات البيئية ومواءمتها للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظرهم أنفسهم؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، نوع الإعاقة، المستوى الدراسي)؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية معرفة مدى توفر التسهيلات البيئية الموجودة داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية في نابلس لحاجات الطلبة ذوي الإعاقة ومدى تلبية هذه التسهيلات لاحتياجاتهم من وجهة نظرهم باختلاف نوع الإعاقة لديهم (الحركية، السمعية، البصرية) والجنس والمستوى الدراسي.

أهمية الدراسة:

تتناول الدراسة موضوعاً مهماً على الصعيد النفسي والإنساني والتربوي، ويمكن تلخيص أهميتها كما يأتي:

الأهمية النظرية: تسلط هذه الدراسة الضوء على الواقع الحالي للتسهيلات البيئية المتوفرة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية والحركية في المجتمع الفلسطيني بشكل عام وفي مجتمع جامعة النجاح بشكل خاص، وتعرض أدباً تربوياً ودراسات سابقة توضح بعض التجارب الناجحة لدمج وتأهيل ذوي الإعاقة في المجتمع؛ ويمكن الاستفادة من هذه التجارب في التعامل مع البيئة لجعلها مناسبة لفئة من أفراد المجتمع.

الأهمية العملية: تفيد نتائج هذه الدراسة المؤسسات التربوية في تحسين الموائمة والتسهيلات البيئية لذوي الإعاقة، كما تفيد الإدارة التربوية في الجامعات لرصد مواردها المادية، وتحديد احتياجاتها من التسهيلات البيئية المناسبة للطلبة ذوي الإعاقة، وتعكس نتائج هذه الدراسة احتياجات حقيقية لذوي الإعاقة لأنهم أفراد الدراسة الذين عبروا عن احتياجاتهم من وجهة نظرهم.

حدود ومحددات الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة وفقاً للحدود والمحددات التالية:

- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على (30) طالباً وطالبة من الطلبة ذوي الإعاقة.
- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في جامعة النجاح في نابلس.
- الحد الزمني: جرى تطبيق هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2020/2019.
- الحدود الموضوعية: استخدمت الدراسة الحالية استبانة لتقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي، لذلك فإن تعميم نتائج الدراسة الحالية يعتمد على صدق أدواتها وثباتها، وجدية الطلبة ذوي الإعاقة في الاستجابة على فقرات الاستبانة.

مصطلحات الدراسة:

التسهيلات البيئية: الخدمات التي تقدم للأفراد ذوي الإعاقة بتهيئة المباني والمرافق العامة وأماكن الخدمات الموجودة أصلاً أو قيد الإنشاء وضمن الظروف العادية التي يحصل عليها جميع الأفراد ليستطيع الأفراد ذوو الإعاقة التنقل واستخدام المرافق بسهولة وأمان.

الطلبة ذوي الإعاقة: هم الطلبة الذين يدرسون في جامعة النجاح الوطنية في نابلس خلال العام الدراسي 2020/2019 والذين يعانون من إعاقات سمعية وبصرية وحركية.

الإطار النظري:

تختلف وجهات النظر حول التسهيلات البيئية باختلاف الزمن والمستوى الاقتصادي للبيئة التي يعيش فيها الفرد ذو الإعاقة، فهي خدمات تقدم للأفراد ذوي الإعاقة بتهيئة المباني والمرافق العامة وأماكن الخدمات الموجودة أصلاً أو قيد الإنشاء، وضمن الظروف العادية التي يحصل عليها جميع الأفراد ليستطيع الفرد ذو الإعاقة التنقل واستخدام المرافق بسهولة وأمان، ومن أهم هذه التسهيلات ما بينه كل من سيلفا وسامبيو وفيريرا وكامارجوس ونفيس (Silva, Sampo, Ferreira, Camargos, and Neves, 2013) كما يأتي:

- التسهيلات المتعلقة بأماكن المباني والمرافق العامة مثل المطاعم والمكاتب الشخصية.
- التسهيلات المتعلقة بتوفير أماكن مناسبة للعمل وكيفية الوصول إليها بتعديل موقع العمل وإعادة تنظيم العمل والتدريب عليه.
- التسهيلات المتعلقة بخدمات الإسكان والمباني، عبر إزالة العوائق، وتقييم المسكن والاحتياجات الواجب توفرها داخله من خدمات صحية وتدفئة وأرضيات وجدران وأبواب وشبابيك مناسبة.
- التسهيلات المتعلقة بالمباني التعليمية، مثل الجامعات والكليات والمدارس ورياض الأطفال.
- التسهيلات المتعلقة بالمباني الصحية كالعيادات والمراكز الصحية والمستشفيات.
- التسهيلات المتعلقة بالمباني التجارية ومباني الخدمات، مثل البنوك ومكاتب البريد والأسواق التجارية ونحوها.
- التسهيلات المتعلقة بوسائل النقل للأفراد ذوي الإعاقة، وكيفية تعديلها حسب كل إعاقه.
- التسهيلات المتعلقة بالمواضع الخارجية مثل الأرصفة وأرضياتها ومواقف السيارات والمرافق الصحية ومتاع الشوارع.
- التسهيلات الواجب توفرها داخل الحدائق العامة والأماكن الترفيهية.

• التسهيلات المتعلقة بالمباني الدينية والثقافية.

إن اختلاف وجهات النظر حول مستوى التسهيلات البيئية المقدمة للأفراد ذوي الإعاقة وتنوعها أوجد مستويات ومعايير قياسية يُحتكم إليها عند تقدير مستوى التسهيلات المقدمة من الدول أو من المؤسسات، وقد اطلق على هذه المعايير "كودة البناء" وهي معايير وأسس وضوابط توضع للحصول على المتطلبات الخاصة التي يجب أن تتوفر في المباني والمرافق العامة لتيسير استخدامها من قبل الأفراد ذوي الإعاقة (مركز بحوث الإسكان والبناء ، 2003)، وتعمل كودة البناء على ضمان توفير التسهيلات البيئية إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من العيش باستقلالية والمشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة، وتكفل إمكانية الوصول على قدم المساواة مع غيرهم إلى البيئة المادية المحيطة ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك المرافق والخدمات المتاحة للجمهور أو المقدمة إليه، ويرى كل من (Smith, 2004; البركي، 2009؛ Rimmer and Rowland, 2008) أن للتسهيلات البيئية أهمية في حياة الأفراد ذوي الإعاقة، متمثلة فيما يأتي:

- تساعد الأفراد ذوي الإعاقة في الاستمتاع الكامل والتنقل داخل المباني والمرافق.
- توفير السلامة في التنقل وتقليل عامل الخطر.
- تعمل التعديلات التي تتضمنها البيئة على مساعدة الأفراد على أداء عملهم بسهولة ويسر والقيام بمهامهم وواجباتهم اليومية بشكل أفضل.
- تتيح الفرص للأشخاص ذوي الإعاقة لاستخدام إمكاناتهم الإبداعية والفكرية التي تنعكس على المجتمع بشكل إيجابي.
- مساعدة الأفراد ذوي الإعاقة على العيش باستقلالية.
- العمل على تقليل مصادر التوتر والضغوط النفسية لدى الأفراد ذوي الإعاقة وتساعد على تشكيل مفهوم إيجابي للذات، وتغيير اتجاهات المجتمع السلبية نحو هذه الفئة.
- تحقيق فرص المساواة وتكافؤ الفرص والمشاركة في المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة بحيث يتم دمجهم في المجتمع وتحويلهم إلى أفراد منتجين.
- ويعد الأفراد ذوي الإعاقة الحركية الفئة الأكثر حاجة إلى التسهيلات البيئية خاصة أن المشكلات الحركية تحد من التنقل واستخدام المرافق، لذلك تحتاج هذه الفئة إلى التعديلات والتسهيلات البيئية الآتية:
- المداخل: توفير إمكانية الوصول إلى المباني العامة من الشارع مباشرة، ويفضل أن تكون المداخل الرئيسية على مستوى الرصيف أو استعمال الرامبات، ومراعاة عدم وجود عتبات على المداخل الرئيسية، وتوفير مواقف للكراسي المتحركة، وتوفير مساحة كافية تسمح بحركة الكرسي المتحرك بحرية.
- الأبواب: مراعاة أن تكون الأبواب عند زوايا الغرف وأن يكون فتح الباب باتجاه الجدار، وأن تكون أبواب الحمامات والدورات الصحية والغرف الصغيرة تفتح إلى الخارج حتى لا يؤدي وقوع الشخص ذو الإعاقة خلف الباب إلى إغلاقه وصعوبة إنقاذه، مع مراعاة أن فتح الباب إلى الخارج لا يسبب أي خطر للذين يستعملون الممرات، ويفضل عدم استخدام الأبواب الدوارة أو المتأرجحة أو القابلة للطي ويفضل استخدام الأبواب المنزلقة التي تفتح تلقائياً خصوصاً للمداخل، وأن تثبت مقابض الأبواب على ارتفاع مناسب لمستخدمي الكراسي المتحركة، ويفضل أن تكون من النوع العادي والابتعاد عن المقابض الدائرية.

- الخدمات الخارجية: توفير الشروط الخاصة بالأدراج والمنحدرات ومواقف السيارات بحيث تكون قريبة من مداخل المباني العامة، ويسهل الوصول إليها، أما بالنسبة للأدراج فيجب تزويدها بدريزين في كلتا الجهتين.
- الخدمات الداخلية: توفير إمكانية الوصول إلى جميع الفراغات الداخلية المخصصة داخل المباني ببسر وسهولة وتتضمن ما يأتي (المجلس الفلسطيني الأعلى للبناء الأخضر، 2013):
 - ارتفاع المبدلات الكهربائية والهواتف العامة.
 - توفير مساعد هيدروليكية لضمان وقوفها بدقة عند المستوى المطلوب مع تأكيد الأبعاد الخاصة بالمصعد مثل الأبواب وحيز الدوران داخل المصعد.
 - أن تكون الأرضيات مكسوة بمواد مانعة للانزلاق.
 - أن تكون الممرات واسعة.
 - وضع حواجز حماية مثبتة على الأدراج.
 - توفير اللوحات الإرشادية في المباني للدلالة على مواقع الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة.
 - توفير الخدمات الصحية بحيث يتوفر في المباني العامة دورات مياه خاصة للأفراد ذوي الإعاقة بما لا يقل عن حجرة واحدة لكل جنس.

كما يحتاج الأفراد ذوو الإعاقة البصرية إلى تسهيلات بيئية خاصة، حددها كل من (سعيد والمطروشي، 2013؛ Devlin, 2014) كما يلي:

- أن تكون الأبواب مزودة بردادات هيدروليكية تغلق بشكل آلي، وتكون مثبتة جانبياً، ويفضل استخدام الأبواب المنزقة على مجرى بدلاً من الثابتة مع مراعاة أن تكون أرضية هذه الأبواب مسطحة مع أرضية المبنى بحيث لا تعيق الحركة.
- مراعاة أن تكون مقابض الأبواب دائرية كون استعمال أنواع أخرى يؤدي إلى تعلق ملابس الشخص بها.
- عدم تثبيت أية أجسام في الممرات بشكل بارز على مستوى الرأس والصدر مثل طفايات الحرائق أو سلة المهملات وغيرها.
- عدم تثبيت متاع الشارع ضمن مجال الحركة على الأرصفة مما يعيق الحركة ويشكل خطراً على الأفراد ذوي الإعاقة البصرية.
- عدم وضع ممرات أسفل الدرج دون التأكد من الارتفاع المناسب لممر الأشخاص.
- زيادة مستوى الإنارة في الأماكن التي يوجد بها الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية خاصة ممن يتوفر لديهم بقايا بصرية.
- أن تكون أزرار التحكم في المصاعد من النوع ذي الأرقام النافرة (نقاط برايل) ليسهل التعرف للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية وأن يكون المصعد مزوداً بنظام صوتي يبين في أي طابق يتوقف المصعد.
- لافتات إشارية ملونة وساطعة لذوي البقايا البصرية.
- الأرضيات البارزة التي تدل على بداية درج أو نهايته وعند المداخل والمخارج للمكفوفين.
- إمكانية توفير التكنولوجيا المساعدة مثل الشاشات التي تعمل باللمس، الهواتف الذكية التي تعمل على توجيه المكفوفين، والتي توفر الاتجاهات وتقدم المعلومات مثل بوصلة على شكل نص، أو خريطة سمعية، أو معلومات ملموسة، التعرف الضوئي على الحروف وترجمتها إلى لغة مسموعة، وخريطة الوصول الشخصية.

- ويحتاج الأفراد ذوو الإعاقة السمعية إلى تسهيلات تتمثل فيما ذكرته الكودة الأردنية لمتطلبات البناء الخاص (1993) كما يلي:
- أن تكون الأجراس المركبة عند مداخل أبواب مداخل الوحدات السكنية متصلة بمضخات للصوت وأن تكون مزودة بإشارات مرئية.
 - تزويد الهواتف بمضخات صوتية وإشارات ضوئية في عدة أماكن داخل المنزل للدلالة على ورود المكالمات الهاتفية.
 - تزويد القاعات العامة ودور السينما والمسارح ومراكز الندوات ودارات كهربائية خاصة يستطيع الفرد ذو الإعاقة السمعية من خلالها سماع الأصوات دون الحاجة إلى رفعها وإزعاج الآخرين، ويمكن استخدامها أيضاً داخل المنازل ويتم تثبيتها أثناء تنفيذ البناء أو بعده.
 - توفير مستوى كاف من الإنارة في المباني وأماكن العمل لاعتماد الأفراد ذوي الإعاقة السمعية على قراءة الشفاه للتخاطب.
 - وضع مخططات إرشادية واضحة عند مداخل المباني العامة لتساعد على الدخول والخروج من وإلى المبنى باستقلالية دون طلب المساعدة من الآخرين.
 - أن تكون أجهزة الإنذار من الحريق في المباني مركبة في أماكن واضحة ومزودة بإشارات ضوئية ذات إضاءة عالية.
- وتتناول هذه الدراسة التسهيلات المقدمة من جامعة النجاح للطلبة ذوي الإعاقة، فالتسهيلات البيئية في المؤسسات التعليمية من أهم التسهيلات المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة؛ لأنها تحدد مستوى دافعيته للتعلم وتكيفه مع الطلبة، كما أنها أولى المؤسسات بتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، وتسهيل بيئتها وتعديلها وفقاً لاحتياجاتهم.
- وبموجب التشريعات والمعايير الدولية ينبغي على الدول أن تعترف بمبدأ المساواة في فرص التعليم في المراحل الأساسية والثانوية والجامعية، وذلك ضمن أطر مدمجة لذوي الإعاقة من الأطفال والشباب والكبار، وتكفل أن يكون ذلك جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي، ويستدعي ذلك توفير العديد من الشروط المسبقة، كتهيئة البيئة المدرسية، ورفع العوائق والعقبات، وتقديم خدمات الترجمة إلى لغة الإشارة، وسائر خدمات الدعم الملائمة، وتوفير فرص الوصول للخدمات التعليمية، ولكي تكون المؤسسة التعليمية خالية من العوائق والعقبات لا بد أن تستوفي جملة من الشروط تتعلق بما يلي (مركز الجنوب والشمال للحوار والتنمية، 2011):
1. **سهولة الوصول للمبنى:** الشوارع والأرصفة المؤدية للجامعة، موقع الجامعة، المداخل الخارجية، ومواقف السيارات، والممرات والمنحدرات الخارجية.
 2. **إمكانية الدخول:** منحدرات، وأدراج، وردحات الدخول، ولوحات إرشادية.
 3. **إمكانية الاستخدام:** الممرات الداخلية، والأدراج، والأرضيات، والجدران، والأبواب والشبابيك، ودورات المياه.
 4. **الكوادر والتجهيزات:** كادر مؤهل ومدرب، وباصات مهيئة، وحامل الكتب والأوراق وأحزمة الربط، وألعاب تعليمية، وجهاز عرض الصور المعتمة (الفانوس السحري)، وجهاز العرض الرأسي (الأوفرهيد)، وجهاز عرض الشفافيات (الاسلايد بروجيكتور)، وتلفزيون وفيديو تعليمي، وحاسوب تعليمي، وآلة بيركنز، ومواد تعليمية بلغة بريل، ومواد تعليمية مسجلة بالكاسيت، وحاسب آلي ناطق، وكتب دراسية بخطوط مكبرة، والمكتبة، وغرفة الموسيقى، والمختبرات.

يتبين من استعراض التسهيلات الواجب توفيرها للأفراد ذوي الإعاقة أنها قد تكون أكبر من إمكانات بعض المؤسسات، لذلك فقد أقرت بعض المواثيق والعهد التي تكفل سعي المؤسسات لتوفيرها، فقد أشارت القاعدة الخامسة من القواعد المعيارية لتكافؤ الفرص الصادرة عن الأمم المتحدة عام 1993 إلى أنه على الدول:

1. أن تتخذ التدابير اللازمة لإزالة الحواجز التي تعترض سبيل المشاركة في مرافق البيئة المادية، وينبغي أن تتمثل هذه التدابير في وضع معايير ومبادئ توجيهية، والنظر في سن تشريعات تكفل ضمان إمكانية الوصول إلى مختلف الأماكن في المجتمع، مثلاً، فيما يتعلق بالمساكن والمباني، وخدمات النقل العام، وغيرها من وسائل النقل وغير ذلك من عناصر البيئة الخارجية.
 2. أن تكفل للمهندسين المعماريين ومهندسي الإنشاءات، وغيرهم ممن يشتركون بحكم مهنتهم، في تصميم وتشديد مرافق البيئة المادية، فرصة الحصول على معلومات كافية عن السياسات المتعلقة بالعجز والتدابير الرامية إلى تيسير الوصول إلى الأماكن المقصودة.
 3. إدراج مستلزمات تيسير الوصول ضمن تصميم وتشديد مرافق البيئة المادية، منذ بداية عملية التصميم.
 4. استشارة المنظمات التي تعمل مع الأشخاص ذوي الإعاقة عند وضع المعايير والقواعد لتيسير الوصول إلى الأماكن المقصودة، كما ينبغي إشراك هذه المنظمات محلياً ابتداءً من المرحلة الأولى للتخطيط، لدى وضع تصميمات مشاريع الإنشاءات العامة بحيث يكفل أقصى قدر من سهولة الوصول (مركز الجنوب والشمال للحوار والتنمية، 2011).
- كما نصت المادة (9) من الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي تبنتها الأمم المتحدة عام 2006، ودخلت حيز النفاذ عام 2007 على (اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري، 2006):

1. تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من العيش باستقلالية، والمشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة التي تكفل إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة على قدم المساواة مع غيرهم إلى البيئة المادية المحيطة، ووسائل النقل، والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور، أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء، وهذه التدابير التي يجب أن تشمل تحديد العقبات والمعوقات أمام إمكانية الوصول وإزالتها، تنطبق بوجه خاص على ما يلي:
- أ. المباني، والطرق، ووسائل النقل والمرافق الأخرى داخل البيوت وخارجها، بما في ذلك المدارس، والمسكن والمرافق الطبية وأماكن العمل.
- ب. المعلومات، والاتصالات والخدمات الأخرى، بما فيها الخدمات الإلكترونية وخدمات الطوارئ.
2. تتخذ الدول الأطراف أيضاً التدابير المناسبة الرامية إلى:
- أ. وضع معايير دنيا ومبادئ توجيهية لتهيئة إمكانية الوصول إلى المرافق، والخدمات المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، ونشر هذه المعايير والمبادئ ورصد تنفيذها.
- ب. كفالة أن تراعي الكيانات الخاصة التي تعرض مرافق، وخدمات، متاحة لعامة الجمهور أو مقدمة إليه جميع جوانب إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إليها.
- ج. توفير التدريب للجهات المعنية بشأن المسائل المتعلقة بإمكانية الوصول التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة.

- د. توفير لافتات بطريقة برايل وبأشكال يسهل قراءتها وفهمها في المباني العامة والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور.
- هـ. توفير أشكال من المساعدة البشرية والوسطاء، بمن فيهم المرشدون، والقراء، والأخصائيون المفسرون للغة الإشارة، لتيسير إمكانية الوصول إلى المباني والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور.
- و. تشجيع أشكال المساعدة والدعم الأخرى للأشخاص ذوي الإعاقة لضمان حصولهم على المعلومات.
- ز. تشجيع إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال الجديدة، بما فيها شبكة الإنترنت.
- ح. تشجيع تصميم وتطوير وإنتاج وتوزيع تكنولوجيات ونظم معلومات واتصالات يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة الوصول إليها في مرحلة مبكرة، كي تكون هذه التكنولوجيات والنظم في المتناول بأقل تكلفة.

إن الاهتمام بالتسهيلات البيئية للأفراد ذوي الإعاقة ينبع من أهمية هذه التسهيلات في دمجهم في المجتمع، وتسهيل تكيفهم مع الحياة، فقد أظهرت بعض الدراسات أن الأشخاص ذوي الإعاقة يواجهون المزيد من القيود في المشاركة الاجتماعية، وأن الحد من الأنشطة اليومية والتفاعلات الاجتماعية ينتج غالباً من العوائق والحوجز البيئية الموجودة في المجتمع، لذلك فإن بعض الدراسات تناولت تحلل تأثير البيئة على المشاركة الاجتماعية بطريقة شاملة، وأن محدودية توفر المعلومات والأدلة حول العلاقة بين العوامل البيئية والمشاركة الاجتماعية يمكن تبريره بأن المناقشات في هذه القضية حديثة نسبياً (Silva et al., 2013).

إن الوسائل المستخدمة في تقييم تأثير البيئة على المشاركة الاجتماعية ركزت على القيود التي تفرضها الحواجز المعمارية والمادية والبيئية للحوجز البيئية آثاراً سلبية على المشاركة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة تتمثل بنقص المساعدات والدعم الاجتماعي، ومحدودية الحصول على خدمات والرعاية الصحية والتعليم وإعادة التأهيل، ومشكلات صحية مثل (السمنة الزائدة)، والعزلة الاجتماعية، ومشكلات نفسية، وعدم المشاركة في الأنشطة الرياضية والترفيهية (Rimmer and Rowland, 2008; Jaarsma, Dijkstra, Geertzen, and Dekker, 2014).

وعلى الرغم من توفر التشريعات والقوانين والتقدم الكبير في المبادئ والسياسات العالمية والمحلية إلا أن الأشخاص ذوي الإعاقة لا يزالون يواجهون مجموعة هائلة من العوائق التي تحول دون المشاركة الذاتية، خاصة الأفراد ذوي الإعاقة الحركية، ومن هذه العوائق ما ذكره كل من (Devlin, 2014; Friedmer and Osborne, 2012; Rimmer and Rowland, 2008) كما يلي:

- الأرصفة المتضررة التي لا يوجد بها ميلان، بعض الشوارع لا يتوفر فيها رصيف، أو تكون منحدرتة بشكل كبير.
- عدم توفر مقاعد كافية للأشخاص ذوي الإعاقة في الشوارع وعند محطات انتظار الحافلات.
- ممرات المشي الضيقة التي لا تناسب مستخدمي الكراسي المتحركة.
- عدم وجود حمامات كافية مهيئة للأشخاص ذوي الإعاقة.
- عدم وجود لافتات إشارية.
- عدم توفر أماكن وقوف السيارات للأشخاص ذوي الإعاقة في أماكن قريبة من مداخل مباني الخدمات.
- عدم توفر تسهيلات بيئية كافية في المرافق العامة وأماكن الترفيه ومرافق اللياقة البدنية ومحلات البقالة والحدائق ومرافق الرعاية الصحية،..... الخ.

إن الاهتمام بقضية التسهيلات البيئية قد دفع جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس إلى الاهتمام بتوفير التسهيلات البيئية لذوي الإعاقة انطلاقاً من إيمانها بأهمية قضية تذليل الحواجز أمام الحركة والانتقال للطلبة ذوي الإعاقة، ومراعاة المعايير التصميمية في بداية الإنشاء للتسهيل على ذوي الإعاقة داخل الحرم الجامعي، فقد كانت لها تجربة رائدة في هذا المجال، إذ حرصت الجامعة على توفير كافة الاحتياجات الأساسية مثل المصاعد المهيئة لذوي الإعاقة، والممرات المائلة، وكتبا ومناهج مطبوعة بطريقة بريل، وتوفير مختبر حاسوب بطريقة بريل في الحرم القديم والجديد، وتكبير الخط في الكتب والامتحانات، وتوفير منح دراسية بنسبة 50-75% من قيمة القسط الدراسي للطلبة من ذوي الإعاقة أو ممن كان أولياء أمورهم من ذوي الإعاقة، والعمل بالتعاون مع عمداء الكليات على تذليل كافة المشاكل التي يمكن أن تواجه هذه الفئة في أثناء الدراسة، كما تقدم الجامعة في كل عام أكاديمي ما يزيد عن 200 منحة دراسية للطلبة ذوي الإعاقة.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثتان بالرجوع لبعض الدراسات السابقة التي تناولت التسهيلات البيئية للأفراد ذوي الإعاقة، وهي كما يلي:

- قام لاخاني وزملاؤه (Lakhani, et al., 2019) بدراسة في كوينز لاند في أستراليا، وهدفت هذه الدراسة إلى التحقق في تشتت خدمات دعم الإعاقة للأشخاص في المناطق داخل ولاية كوينز لاند بأستراليا، وتم جمع البيانات من مصادر متعددة، وتوصلت الدراسة إلى أن المناطق المصنفة على أنها تضم أعداداً أو نسب منخفضة من الأشخاص ذوي الإعاقة تعاني عند السفر، وأن الصعوبات ترتبط بعد المسافة، كما أن المناطق ذات الأعداد والنسب المنخفضة للأشخاص ذوي الإعاقة في كوينز لاند ربما تفتقر إلى خدمات دعم الإعاقة، وكشفت الدراسة أيضاً أن الأشخاص ذوي الإعاقة في المناطق الريفية والناحية ربما ينتقلون إلى المراكز الحضرية من أجل أن يكونوا أقرب إلى الخدمات.
- وفي دراسة أجراها بينيت وزملاؤه (Bennett, Vijaygopal, and Kottasz, 2019) في بريطانيا حول المركبات ذاتية (AVs) التي تمثل ثورة تكنولوجية في مجال النقل، وهدفت إلى أن تكون هذه المركبات مقبولة لدى الجمهور من خلال الاستحداث الفعال والمنظم لها، وكشفت الدراسة تأثير مواقف الأشخاص ذوي الإعاقة تجاه المركبات ذاتية القيادة بشكل كبير، وبمستويات اهتمامهم بالتكنولوجيا الجديدة، والقلق العام المرتبط بشدة الإعاقة، والمعرفة المسبقة بالمركبات ذاتية القيادة، وقد أكد التحليل الطبقي الكامن أهمية هذه المتغيرات كمحدد لآراء الأشخاص ذوي الإعاقة حول المركبات ذات القيادة.
- كما أجرى كايوكا وزملاؤه (Kayoka, Phiri, Biran, and Holm, 2019) دراسة في مقاطعة روم في مالوي، وهدفت إلى تقييم ما بعد برنامج إمدادات المياه والمرافق الصحية الشاملة الذي يقوده المجتمع المحلي، والذي يستجيب بشكل خاص للاحتياجات المنزلية للأشخاص من ذوي الإعاقة، جرى جمع بيانات حول السلامة وسهولة الوصول إلى المراحيض المنزلية التي يستخدمها الأشخاص ذوي الإعاقة، أشارت النتائج أن عملية الوصول إلى المرافق الصحية لا تزال غير مثالية للأشخاص ذوي الإعاقة، وأن التغييرات قد تتطلب المزيد من الوقت لتنفيذها.
- وقام البكري (2016) بدراسة هدفت إلى تعرف مستوى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بالمشكلات البيئية الخاصة بالمباني والمنشآت والمرافق العامة التي يترادها الأفراد المعاقين، والتسهيلات والتكيفات الواجب توافرها، وتكونت عينة الدراسة من (120) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وأظهرت النتائج أن مستوى معرفة أعضاء هيئة التدريس بالتسهيلات والتكيفات البيئية

والمشكلات المرتبطة بها كان مرتفعاً، كما وجدت فروق دالة إحصائية في معرفة أعضاء هيئة التدريس بالتسهيلات البيئية تعزى إلى التخصص لصالح ذوي التخصص الإنساني.

- وقام علي وسلمان (2014) بدراسة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية هدفت إلى معرفة التسهيلات البيئية في المباني العامة من وجهة نظر المعوقين في المرحلة الثانوية والجامعية باختلاف أنواع الإعاقة (الحركية والسمعية والبصرية)، وتكونت عينة الدراسة من (25) طالباً معوقاً بواقع (14) من المرحلة الثانوية و(11) من المرحلة الجامعية، وأشارت النتائج إلى ترتيب التسهيلات البيئية في المباني العامة من وجهة نظر المعوقين كما يلي: الشوارع والأرصفة، ثم دورات المياه، يليها ممرات المشاة، ثم والمنحدرات، وبعدها الطرقات داخل المباني، ثم اللوحات الإرشادية، يليها الدرابزينات ثم السلالم، ثم المصاعد، ثم الأبواب، ثم الجدران، يليها النوافذ، وأخيراً مواقف السيارات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتبين أنها تناولت بعضاً من التسهيلات للأفراد ذوي الإعاقة، وأن بعضها تناول معيقات الوصول لبعض المرافق من جوانب محددة، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات التي تناولت التسهيلات المقدمة للأفراد ذوي الإعاقة.

إلا أن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات أنها تناولت واقع التسهيلات البيئية الموجودة في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر ذوي الإعاقة أنفسهم، لأنهم المستفيد والمستخدم الأول للتسهيلات، وهم بدورهم من يقرر صلاحية هذه التعديلات والتسهيلات لهم.

الطريقة والإجراءات

قامت الباحثتان بتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وبناء وتطوير أداة الدراسة، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، إضافة إلى وصف متغيرات الدراسة والطرق الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات، حيث تعد هذه الدراسة دراسة استكشافية تصنيفية.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي منهجاً للدراسة؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة، لكونه منهج قائم على دراسة الظواهر كما توجد في الواقع، ويعبر عنها بشكل كمي حيث يوضح مقدار الظاهرة وحجمها، وهذا المنهج يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا، لكي يتمكن من استخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة محل الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (52) طالباً وطالبة من الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة عشوائياً من الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس وقد بلغ عددهم (30) طالباً وطالبة، وقد توزعت عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية			
المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	20	66.7
	انثى	10	33.3
المستوى الدراسي	دكتورة	-	-
	ماجستير	7	23.3
	بكالوريوس	23	76.7
نوع الإعاقة	بصرية	16	53.3
	سمعية	7	23.3
	حركية	7	23.3
المجموع		30	100%

أداة الدراسة:

طورت الباحثتان استبانة لتقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية في نابلس؛ لجمع البيانات من أفراد الدراسة، وتكونت الاستبانة من (13) فقرة من نوع التقرير الذاتي، يقابلها تدرج رباعي (أوافق بشدة = 4، أوافق = 3، لا أوافق = 2، لا أوافق بشدة)، وقد قامت الباحثتان ببناء الاستبانة وتطويرها بعد مراجعة الأدب التربوي النظري المتعلق بموضوع الدراسة، ومراجعة الأبحاث والدراسات والكتب التي بحثت في تقييم التسهيلات البيئية للطلبة ذوي الإعاقة، وقد عدلت الباحثتان بعض الفقرات وصاغت فقرات في ضوء الأدب التربوي بما يتناسب مع الطلبة ذوي الإعاقة داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية، وقد تكونت الاستبانة من جزئين، جزء يشمل على المعلومات الأولية عن أفراد الدراسة، والجزء الثاني الذي يتضمن فقرات الاستبانة.

صدق استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي:

للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص، وذلك من أجل التأكد من سلامة الصياغة اللغوية لفقرات الاستبانة، وصدق الفقرات في قياس التسهيلات الجامعية للطلبة ذوي الإعاقة، وشمولية فقرات الاستبانة للتسهيلات الجامعية، وقد تم تعديل فقرات الاستبانة في ضوء آراء المحكمين، واعتمدت نسبة (0.75) من اتفاق المحكمين كنسبة لقبول التعديل.

ثبات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي:

للتحقق من ثبات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي تم تطبيقها على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (13) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة، ثم جرى استخراج معامل ثبات الأداة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، كما في الجدول (2).

الجدول (2) معاملات الثبات لاستبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة ذوي الإعاقة			
الرقم	معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا	الرقم	معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا
1	0.78	8	0.87
2	0.69	9	0.88
3	0.82	10	0.89
4	0.91	11	0.94
5	0.68	12	0.89
6	0.73	13	0.76
7	0.86		

يتبين من الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط فقرات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي بالدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا قد تراوحت ما بين (0.68 - 0.94)، وهي قيم ثبات مناسبة لأغراض هذه الدراسة، وقد بلغ معامل ثبات الاستبانة الكلي (0.83).

كما جرى حساب ثبات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي باستخدام الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (13) طالباً وطالبة من ذوي الإعاقة، وحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) بين نتائج الاختبارين، وقد بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة (0.81).

كما جرى إعادة تعيين طول فئات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي من أربع فئات إلى ثلاث فئات، وذلك بتقسيم $1 = 3 / (1 - 4)$ فأصبحت النتائج كما يأتي:

• (1 - 2) منخفضة.

• (2.1 - 3) متوسطة.

• (3.1 - 4) مرتفعة.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم إجراء الخطوات الآتية:

- إعداد استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي والتحقق من صدقها وثباتها.
- الاختيار العشوائي لعينة الدراسة من الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.
- جمع البيانات من عينة الدراسة باستخدام استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي.
- تحويل البيانات الوصفية إلى بيانات كمية وتفرغها باستخدام الحاسب الآلي؛ لتحليلها ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات.

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الباحثان الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة.
2. اختبار (T-test) للكشف عن أثر الجنس والمستوى الدراسي في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية.
3. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن أثر نوع الإعاقة في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية.
4. الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach's) لحساب ثبات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي.
5. معامل بيرسون (Pearson Coefficient) لحساب ثبات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

جرى عرض نتائج الدراسة في هذه الدراسة وفقاً لتسلسل أسئلتها كما يأتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما واقع التسهيلات البيئية ومواءمتها للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظرهم أنفسهم؟"

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي، وجرى ترتيبها تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لها، والجدول (3) يبين النتائج.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي

التسلسل	الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %
.1	1	أتمكن من الوصول لأماكن محاضراتي بسهولة ويسر .	3.10	0.96	77.50
.2	8	يمكنني الوصول لمقاصف الجامعة والمطعم الرئيسي بسهولة.	2.90	0.80	72.50
.3	5	مقاعد وطاولات مختبرات الكليات العلمية مهيئة لتناسب واحتياجاتي.	2.87	0.63	71.67
.4	10	أستطيع استخدام المكتبة العامة لغايات إعداد أبحاثي بسهولة ويسر .	2.73	1.01	68.33
.5	4	أستطيع الدخول لمبنى القبول والتسجيل لمراجعة سجل كليتي عند الحاجة بسهولة	2.73	0.45	68.33
.6	2	يوجد مرافق صحية مناسبة لاحتياجاتي دخل الكلية	2.70	0.65	67.50
.7	6	يحتوي مختبر حاسوب ذوي الإعاقة على برامج لاحتياجاتي.	2.67	0.99	66.67
.8	13	يتوفر ترجمة فورية بلغة الإشارة لجميع محاضراتي وامتحاناتي.	2.65	0.32	66.32
.9	9	يساعدني الطريق الآمن في الحركة والتنقل داخل الجامعة بسهولة.	2.63	0.89	65.83
.10	3	يسهل عالي مراجعة عيادة الطلبة للحصول على العلاج المطلوب عند الحاجة.	2.80	0.66	70.00
.11	7	يمكنني الوصول لأماكن عقد الأنشطة اللامنهجية في الجامعة بسهولة ويسر	2.63	0.72	65.83
.12	11	أستطيع طباعة الكتب الأكاديمية أو تسجيلها بطريقة صوتية في الجامعة.	2.27	0.98	56.67
.13	12	هناك أماكن خاصة لاصطفاف سيارتي بالقرب من الممر الخاص بذوي الإعاقة الحركية داخل الحرم الجامعي	1.80	1.00	45.00
		الدرجة الكلية	3.10	0.96	77.50

يتضح من الجدول (3) أن الدرجة الكلية لدرجة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة ذوي الإعاقة قد حصلت على درجة استجابة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.10) وانحراف معياري بلغ (0.96) وبنسبة استجابة بلغت (77.5%).

كما يتضح من الجدول (3) أن الفقرة "أتمكن من الوصول لأماكن محاضراتي بسهولة ويسر" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.10)، في حين جاءت أن الفقرة "هناك أماكن خاصة لاصطفاف سيارتي بالقرب من الممر الخاص بذوي الإعاقة الحركية داخل الحرم الجامعي" جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.80)، ويتبين أيضاً أن الفقرات التي حصلت على درجات استجابة مرتفعة تمثلت في الفقرات ذات العلاقة بمواضيع مثل مقاعد وطاولات مختبرات الكليات العلمية مهيئة لتتناسب واحتياجاتي، ويمكنني الوصول لمقاصف الجامعة والمطعم الرئيسي بسهولة، وأتمكن من الوصول لأماكن محاضراتي بسهولة ويسر.

كما يتضح من الجدول (3) أن الفقرات التي حصلت على أدنى درجات الموافقة كانت تتعلق بمواضيع مرتبطة بتوفر أماكن خاصة لاصطفاف سيارات ذوي الإعاقة بالقرب من الممر الخاص بذوي الإعاقة الحركية داخل الحرم الجامعي، وطباعة الكتب الأكاديمية أو تسجيلها بطريقة صوتية في الجامعة، والوصول لأماكن عقد الأنشطة اللامنهجية في الجامعة بسهولة ويسر.

وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى قيام جامعة النجاح الوطنية بعمل تسهيلات لوصول الطلبة ذوي الإعاقة إلى جميع المرافق داخل حرمها الجامعي الجديد، في حين لم تراعى المباني القديمة إمكانية وصول الطلبة ذوي الإعاقة لجميع المرافق.

وقد لاحظت الباحثان أن المبنى الجامعي مبني على تلة مما يعني وجود منحدرات وأعمدة وسلالم، وهناك تواجد لحافلات وسيارات أجرة بالقرب من المداخل، بالإضافة إلى أن المداخل نفسها غير مستوية باستثناء مدخل واحد مخصص لدخول السيارات، ولهذا فقد جاءت غالبية تسهيلات الوصول داخل الجامعة مرتفعة في حين أن البيئة الخارجية يصعب تحكم الجامعة بها.

ويلاحظ أيضاً أن مواكبة الجامعة لتكنولوجيا التسهيلات الخاصة بذوي الإعاقة متدنية "مثلاً الطباعة بالطريقة الصوتية" وذلك أن جزءاً من مباني الجامعة قديم ولدى الجامعة خطط مستقبلية لتطوير مواردها المادية، وإدخال نظم المعلومات ونظام الإدارة الإلكترونية في مرافقها.

كما لاحظت الباحثان أن المبنى القديم يشتمل على طلبة ذوي إعاقة، لذلك فإن تقديراتهم للتسهيلات تكون متدنية، إذ أن السلالم في الحرم القديم غير معلمة بلون مميز، وأن انحدار الرامبات غير متجانس، والأرض غير مستوية ويوجد عتبات، ويوجد أدراج طويلة للمكتبة ولا يوجد إشارة لوجود مدخل بديل عن المدخل الرئيسي.

وتعزو الباحثان الدرجة المرتفعة للتسهيلات إلى عمل جامعة النجاح الوطنية المستمر لتسهيل وصول الطلبة ذوي الإعاقة إلى جميع المرافق وبشكل خاص في المباني الجديدة، وقد حاولت تعديل البيئة في المباني القديمة، لذلك نجد أن الأرصفة في الحرم الجديد معلمة باللون الأحمر والأبيض، تتوفر السلالم والرامبات المتحركة والدائمة كما يحتوي بعضها على درابزين، وتوفير مداخل واسعة، وترك الأبواب مفتوحة، ووجود لوحات إرشادية للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ووجود حمامات مواءمة في كل طابق. كما عملت على تعديل المستويات المرتفعة في المبنى القديم.

حيث إن هذه النتائج تتفق مع نتيجة الدراسة التي قام بها علي وسلمان (2014)، والتي أشارت إلى ترتيب التسهيلات البيئية في المباني العامة من وجهة نظر المعوقين في المرحلة الثانوية والجامعية في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية. ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، نوع الإعاقة، المستوى الدراسي)؟" للإجابة عن هذا السؤال تم تقسيم السؤال إلى فروع كما يأتي:

أ. الجنس: من أجل فحص أثر متغير الجنس في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية، استخدمت الباحثان اختبار (ت) للعينات المستقلة وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (4) التالي:

الجدول (4) نتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجنس					
مستوى الدلالة	ت	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
*0.000	4.68	20	2.8000	0.29419	ذكر
		10	2.3583	0.04025	انثى

• دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

يتبين من الجدول رقم (4) أن قيمة (ت) بلغت (4.68) بمستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية تعزى للجنس، وأن الفروق تميل الذكور.

وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى بنية الذكور البدنية التي تسمح لهم بالحركة والتجوال داخل الجامعة، والتعرف إلى ما توفره الجامعة من تسهيلات.

كما تعزو الباحثان إلى أن الذكور أكثر جرأة على استخدام مرافق الجامعة من الإناث، إذ لاحظت الباحثتان أن الحمامات في الجامعة ضيقة، ولا تحتوي على أماكن للاستحمام أو تبديل الملابس، وأن بعض الحمامات موجودة بين الطوابق، الأمر الذي يُشعر الإناث بالحرج من استخدامها، في حين لا يجد الذكور حرجاً في استخدام مثل تلك الحمامات.

وتعزو الباحثتان تلك النتيجة إلى أن الإناث أقل جرأة من الذكور في المخاطرة والتعرض لاحتتمال الوقوع بين الطلبة، لذلك تنقيد حركتهن بوجود الإعاقة، في حين أن المخاطرة والتعرض للوقوع لدى الذكور يكون أقل إحراجاً لديهم.

ب. نوع الإعاقة:

للإجابة عن هذا السؤال، جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة ذوي إعاقة على استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي وفقاً لمتغير نوع الإعاقة والجدول (5) يبين تلك النتائج.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة ذوي إعاقة على استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي وفقاً لمتغير نوع الإعاقة			
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	نوع الإعاقة
0.87	2.74	17	حركية
1.13	3.63	7	سمعية
0.92	2.94	6	بصرية
0.96	3.10	30	المجموع

تشير النتائج في الجدول (5) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للطلبة ذوي الإعاقة الحركية (2.74)، وبلغ المتوسط الحسابي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية (3.63)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية (2.94).

وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق استخدمت الباحثتان تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدول (6) تبين ذلك.

الجدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق في تقييم تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة						
المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.297	2	0.648	10.529	0.000
	خلال المجموعات	1.663	27	0.062		
	المجموع	2.959	29			

دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

يبين الجدول (6) أن قيمة (F) قد بلغت (10.529) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.000$) وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.000$) في تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي في جامعة النجاح الوطنية تعزى لمتغير نوع الإعاقة، وللكشف عن اتجاه هذه الفروق، جرى تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe Test) كما في الجدول (7).

الجدول (7) اختبار شيفيه (Scheffe Test) للمقارنات البعدية لاستجابات الطلبة ذوي الإعاقة على استبانة تقييم التسهيلات البيئية داخل الحرم الجامعي وفقاً لنوع الإعاقة			
نوع الإعاقة	حركية	سمعية	بصرية
حركية	-	0.890*	0.200*
سمعية	-0.890*	-	-0.690*
بصرية	-0.200*	0.690*	-

الفرق دال إحصائياً

يلاحظ من اختبار شيفيه أن الفروق تتجه لصالح الإعاقة السمعية.

وتعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الإعاقة الحركية تتطلب وجود بيئة مادية تسهل وصولهم لمرافق الجامعة، كما أنها مكلفة، وتتطلب رمبات، وتعديل مستويات الأرضيات، وكذلك الأمر بالنسبة للإعاقة البصرية التي تتطلب الكثير من التعديلات البيئية، في حين نجد أن لا طلبة ذوي الإعاقة السمعية يستطيعون توظيف برمجيات جاهزة، أو مضخات صوتية، أو حتى زراعة قوقعة، وفي النهاية تصبح لديهم الحرية الكاملة في التحرك وممارسة الأنشطة التي يمارسها الطالب العادي.

كما أن الإعاقة السمعية لا تتطلب تجهيزات تساعد في الحركة أو تحسس الأشياء كما في الإعاقة الحركية والبصرية، إذ يمكن للطالب ذو الإعاقة السمعية أن يركب جهازاً صغيراً جداً يحسن مستوى السمع لديه، ليمارس حياته الطبيعية، في حين يجد الكرسي المتحرك من حركة الطالب ذي الإعاقة الحركية من التحرك في الأماكن الضيقة.

ج. المستوى الدراسي:

لقد خلت عينة الدراسة من فئة الدكتوراة، فأصبح هذا المتغير ذو مستويين (بكالوريوس، ماجستير، لذلك فقد قامت الباحثان باستخدام اختبار (t-test)، وكانت النتائج كما في الجدول (8).

الجدول (8) نتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية وفقاً لمنغير المستوى الدراسي					
مستوى الدلالة	ت	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
0.005	9.252	16	3.247	1.19	بكالوريوس
		4	2.952	0.85	ماجستير

دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0.05)$

يتبين من الجدول (8) أن قيمة (ت) بلغت (9.252) بمستوى الدلالة (0.005)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ ، في تقييم الطلبة ذوي الإعاقة للتسهيلات البيئية في جامعة النجاح الوطنية تعزى للمستوى الدراسي، وأن الفروق تميل لصالح فئة البكالوريوس.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة الذين يدرسون الماجستير هم طلبة يعون بعض حقوقهم وواجبات الجامعة نحو تسهيل الوصول مرافق الجامعة، ويعون معايير الوصول والتسهيلات أكثر من الطلبة من فئة البكالوريوس لذلك تكون تقييماتهم أكثر صرامة من الطلبة من فئة البكالوريوس.

وتعزو الباحثان تلك النتيجة إلى أن الطلبة من فئة البكالوريوس هم طلبة جدد، وغادروا المدارس، ووجدوا التسهيلات الجامعية أمامهم، وهي تسهيلات لا تتوافر في المدارس الاعتيادية، لذلك فإنهم يشعرون بالرضا عن هذه التسهيلات.

كما أن طلبة الماجستير يدرسون في فترات مسائية أحياناً، وأعدادهم قليلة، في حين نجد أن أعداد الطلبة من فئة البكالوريوس كبيرة، لذلك ففرصة إعادتهم من الطلبة العاديين كبيرة مقارنة بالطلبة من فئة الماجستير.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحثان بما يلي:

- تطوير جامعة النجاح الوطنية تشريعات للتسهيلات البيئية وفق معايير إلزامية، على غرار مرسوم البلديات الذي ينص على توحيد الأرصفة حسب كودة البناء .
- إشراك الجامعة ذوي الإعاقة في عملية تطوير بيانات يمكن الوصول إليها.
- تعاون الجهات الحكومية المختلفة والخاصة لتضافر الجهود لتطبيق كودة البناء الخاص في الجامعة والمدينة بشكل عام.
- عمل دراسات بحثية وميدانية توضح الواقع الحالي والتسهيلات ووضع خطة عمل لحل المشكلات المتعلقة بالتسهيلات البيئية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري. (2006). الموقع: <https://www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-a.pdf>
- البكري، فارس. (2016). مستوى معرفة أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بالمشكلات والتسهيلات والتكيفات البيئية للأفراد ذوي الإعاقة. مجلة دراسات للعلوم التربوية، العدد (43)، ص 295-317.
- البكري، فارس. (2009). دراسة مقارنة كودة متطلبات البناء الخاص بالأفراد المعوقين الأردنية والأمريكية ومدى انطباق الكودة على المباني والمنشآت في الأردن والمشكلات المرتبطة بها (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية، الأردن.
- سعيد، شيخة. والمطروشي، كلثم. (2013). التسهيلات العمرانية للأشخاص من ذوي الإعاقة. بحوث ودراسات. الموقع: <http://www.almanalmagazine.com>
- علي، أحمد. وسلمان، محمود. (2014). التسهيلات البيئية في المباني العامة من جهة نظر المعوقين في المرحلة الثانوية والجامعية. رابطة التربويين وعلم النفس، العدد (45)، ص 181-197.
- المجلس الفلسطيني الأعلى للبناء الأخضر. (2013). الدليل الإرشادي للأبنية الخضراء. فلسطين: إصدارات نقابة المهندسين.
- مركز الجنوب والشمال للحوار والتنمية. (2011). العقبات والحوجز التي تعترض مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة واندماجهم في المجتمع دراسة ميدانية في البيئة الأردنية. الأردن: منشورات مركز الجنوب والشمال للحوار والتنمية.
- مركز بحوث الإسكان والبناء. (2003). الكودات العربية الموحدة لتصميم وتنفيذ المباني. مصر-القاهرة، وزارة الأشغال- مجلس البناء الوطني. (1993). كودات البناء الوطني الاردني- عودة متطلبات البناء الخاص بالمعوقين. المملكة الاردنية الهاشمية.

المراجع الأجنبية:

- Bennett, R., Vijaygopal, R., & Kottasz, R. (2019). Attitudes towards autonomous vehicles among people with physical disabilities. *Transportation research part A: policy and practice*, 127, 1-17.
- Devlin, A. S. (2014). Wayfinding in healthcare facilities: Contributions from environmental psychology. *Behavioral Sciences*, 4(4), 423-436.
- Friedner, M., & Osborne, J. (2013). Audit bodies: embodied participation, disability universalism, and accessibility in India. *Antipode*, 45(1), 43-60.
- Jaarsma, E. A., Dijkstra, P. U., Geertzen, J. H. B., & Dekker, R. (2014). Barriers to and facilitators of sports participation for people with physical disabilities: A systematic review. *Scandinavian journal of medicine & science in sports*, 24(6), 871-881.
- Kayoka, C., Itimu-Phiri, A., Biran, A., & Holm, R. H. (2019). Lasting results: A qualitative assessment of efforts to make community-led total sanitation more inclusive of the needs of people with disabilities in Rumph District, Malawi. *Disability and health journal*, 12(4), 718-721.
- Lakhani, A., Parekh, S., Gudes, O., Grimbeek, P., Harre, P., Stocker, J., & Kendall, E. (2019). Disability support services in Queensland, Australia: Identifying service gaps through spatial analysis. *Applied Geography*, 110, 102045.

- Rimmer, J. H., & Rowland, J. L. (2008). Health promotion for people with disabilities: Implications for empowering the person and promoting disability-friendly environments. *American Journal of Lifestyle Medicine*, 2(5), 409-420.
- Silva, F., Sampaio, R. F., Ferreira, F. R., Camargos, V. P., & Neves, J. A. (2013). Influence of context in social participation of people with disabilities in Brazil. *Revista Panamericana de Salud Pública*, 34, 250-256.
- Smith, D. D. (2004). *Introduction to special education: Teaching in an age of opportunity* (pp. 85-86). Pearson/A and B.

ABSTRACT

This study aimed at revealing the reality of the availability of environmental facilities at An-Najah National University from the point of view of (30) students with disabilities who study during the academic year (2019/2020), who selected randomly. A questionnaire was used to assess the environmental facilities in campus, which consisted of (13) items in addition of two open questions, the researcher identified its reliability and validity. The results of the study revealed that the total degree of availability of environmental facilities on campus at An-Najah National University was high, and there were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) in the study sample means in ratings the EF attributed to the Gender variable in favor of males, and the type of disability in favor of hearing disability, and academic level for the bachelor. The study recommended the provision of EF for all students on the different type of disability.

Keywords: Environmental Facilities, Students with Disabilities, An-Najah National University.